

المصريون يتوقون للحرية والظالمون إلى زوال



الثلاثاء 8 نوفمبر 2022 06:53 م

.. طلعت فهمي: المصريون يتوقون للحرية والظالمون إلى زوال..

قال الدكتور طلعت فهمي، المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمون، إن المصريين يتوقون للحرية، وإذا أراد الشعب المصري الخروج لإخوان في القلب منهم، مؤكداً أن مصر هي الباقية والظالمون إلى زوال.

وأكد في برنامج "حوار خاص" مع قناة وطن، أن قادة قمة المناخ يجب أن يعرفوا أنهم جاءوا في أسوأ الأوضاع السياسية مع تزايد أعداد المعتقلين والانتهاكات في السجون.

وبكل وضوح، أجاب الدكتور طلعت فهمي، على أسئلة عديدة شملت مواقف جماعة الإخوان المسلمون، من دعوات حراك 11/11، وقمة المناخ، والأوضاع بمصر، والمؤسسة العسكرية، والتحرك الفعال من أجل توحيد القوى الوطنية

وتناول حوار الدكتور طلعت فهمي آخر المُستجِدَّات على الساحة الوطنية، وموقف جماعة الإخوان المسلمين ومن الاعتقالات المستمرة والتي طالت ألفي فرد من الإخوان منذ الدعوة إلى 11 / 11، مؤكداً أن مصر ليست ملكاً لجماعة ولا لطائفة ولا تيار وإنما للجميع.

إلى نص الحوار:

** المصريون مهددون في حياتهم منذ الانقلاب

-دكتور طلعت لا يخفى عليكم الأحداث المتسارعة في الساحة المصرية على كل المستويات؛ السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ما رؤية ((الإخوان المسلمون)) لهذه التطورات التي تجري الآن في مصر؟

بسم الله الرحمن الرحيم، أقول ما قاله أهل الانقلاب حين تحدّثوا عن حالة شبه الدولة، وحالة الهاوية التي وصل إليها المصريون.

فقد صار المصريون مهدّدين في غذائهم ومياه شربهم وأمنهم القومي وتعليمهم وصحتهم.

حين تمّ الانقلاب على الأستاذ الدكتور محمّد مرسي رحمه الله أوّل رئيسٍ منتخبٍ في حياة المصريين؛ كان الدين الخارجي 43 مليار دولار، الآن قفز إلى 160 مليار دولار.

كان الجنيه المصري أمام الدولار ((كلُّ دولارٍ بسِتَّةِ جنيهاً)) وثمانين بالمئة للدولار في القيمة المصرية؛ الآن نحن تجاوزنا ((الدولار)) تجاوز عتبة الـ 23 جنيهاً

كان ميزان المدفوعات فيه فائض 237 مليون دولار؛ الآن نحن نتكلّم عن عجزٍ تجاوز الـ 10 مليار دولار.

صارت مصر الأولى عربياً في معدّلات الانتحار، فالبنك الدوليّ يقدر عدد حالات الانتحار الآن في مصر حوالي 4000 حالة،

في عام 2012 كان في مصر 312 حالة، صارت مصر الثالثة عربياً في معدّلات الجريمة، وصارت نسبة الأميّة في مصر بنسبة 28 %، في فلسطين المحتملة 0.2 أو 0.3 %.

فنحن نتكلّم عن أوضاعٍ صعبةٍ وصلت إليها البلاد بعد 9 سنواتٍ من الانقلاب، كلُّ شيءٍ ارتفع الآن في حياة المصريين، ولا يكاد المصريون أن يتحصّلوا على قوت يومهم.

وعندنا قرابة الـ 50% من المصريين تحت مستوى الفقر.

في الحقيقة هذه الحال المتردّبة هي التي جعلتهم الآن يخرجون إلى الإعلام ويتكلّمون بعد أن توقّف الدّاعمون؛ هؤلاء الذين دعموا مصر بعد الانقلاب

بقراءة 60 مليار دولار بشكلٍ مساعداتٍ متعدّدة،

الآن قالوا لن ندفع إلا إذا أعطيتم لنا الأصول.. يريدون أراضٍ على قناة السويس وأصولاً في المطارات وفي الموانئ وفي المستشفيات وفي البنوك وفي

الاراضي، وكلّ هذا في الحقيقة يهدّد أمن مصر القوميّ بشكلٍ خطير.

** تكرار خروج المصريين وارد

-دكتور طلعت بشأن الحديث عن أنّ النّظام خرج وبدأ يتحدّث بعدما توقّف الدّعم. المتابع لهذه الخطابات السّياسيّة من قبل النّظام يرى أنّ هناك تخوفاً بالتحديد من ثورة يناير، وتحذيراً شديداً من عدم السّماح بتكرارها مرّة أخرى، لماذا برأيك؟

في الحقيقة تخوف النّظام من تكرار ثورة يناير لأنّ ثورة يناير إذا تكرّرت فهذه المرّة فسوف تكون ثورةً مختلفةً.

في يناير خرج المصريّون وقالوا: الجيش والشّعب ((أيّد واحدة)). فهل يا ترى الآن بعد تسع سنواتٍ من الانقلاب والمؤسّسة العسكريّة تستولي على أكثر من 60% من اقتصاد المصريّين، وتتخلّص في كلّ حياة المصريّين.

الآن بعد أن توخّشت كلّ الأجهزة القمعيّة؛ كيف سيتعاملون في الحقيقة مع الشّعب؟ أبناء سيناء الّذين هم جزءٌ من أمن مصر القوميّ؛ كيف سيكون حالهم بعد كلّ محاولات القتل والتهجير والتّغريب والتّعذيب وكلّ هذه الأمور؟

في الحقيقة إذا تكرّرت ثورة يناير فهم يقرّون أنّها ثورةٌ سوف لا تبقى ولا تدر؛ لأنّ النّاس أدركوا الفرق بين الثّرى والثّريا،

بين الحرّيّة التي عاشوها في عهد الدّكتور محمد مرسي الذي ألغى عقوبة حبس الصحفيّين، والذي أمّن النّاس فيه على حياتهم.

والآن صار كلّ النّاس مهذّون.

أنا لا يمكنني أن أنسى ما قاله الدّكتور مصطفى النّجار فكّ الله أسره، وهو معيّبٌ قسريّاً. هو في الحقيقة قال كلمةً مهمّةً جدّاً أن يستوعبها الجميع. قال: راجعنا أنفسنا كثيراً، وراجعنا مواقفنا السّياسيّة، وأدركنا كم حماقتنا وسذاجتنا وغياب الأولويّات الذي صنّع فرصاً غاليّة على هذا الوطن ليخرج من جُبّ الماضي إلى آفاق المستقبل.

ففي الحقيقة إذا عادت الثّورة مرة أخرى فأنا أتصوّر أنّ الجميع قد وعى الدّرس وذاكره الشّعب لا تنسى، فهم يدركون تماماً أنّ ثورة يناير في دورتها وفي موجتها الجديدة سوف تكون ثورةً مختلفةً تماماً، بعد أن ذاق المصريّون ويلات العذاب على أيدي الانقلابيين.

** الشعب يتوق إلى الحرّية والكرامة

دكتور هل أفهم من كلامكم أنّ الشّعب المصريّ الآن مهيباً لحراكٍ آخر مثل الّذي حدث في يناير؟ -

الشّعب المصريّ في الحقيقة مهيباً وهو يتوق إلى الحرّيّة والعزّة والكرامة، ولكنّه تعرّض لضغوطٍ شديدةٍ في معاشه وفي حرّيّته، ولكنّه الآن قد أدرك الفرق.

ماذا يحذّر النّظام دائماً المصريّين من الإخوان؟ بل إنّه يعلّق عليهم دائماً كلّ ما يعتبره فشلاً بل ويتهّمهم صراحةً بالفشل لماذا برأيك؟-

نم يخوّفون النّاس من الإخوان لأنّ ((الإخوان المسلمون)) لهم مشروعٌ واضحٌ في الحقيقة في تحرير الأوطان من كلّ سلطانٍ أجنبيّ.

وهم أدركوا وقفة الإخوان المسلمين أمام المستعمر الإنكليزيّ. ويدركون تماماً أنّ مشروع الإخوان الوطنيّ يقوم على حكميّةٍ منتخبةٍ من الشّعب، وهذه الحكومة في تصوّر الإخوان هي حكومتهُ تكون خادماً عند الأمّة، وأجيراً عندها.

وقد رشّح الأستاذ الدّكتور محمد مرسي رحمه الله هذا التّصور وجعله حقيقةً واقعةً في حياة المصريّين، حين كان له أربعة مساعدين لرئيس الجمهوريّة، ولهم جلسٌ استشاريٌّ من عددٍ كبيرٍ من المصريّين الاختصاصيّين.

ففي الحقيقة نموذج الإخوان نموذجٌ واضحٌ أمامهم جميعاً. فهم يدركون وحسبٌ نكون واضحين وصرحاء أن ((الإخوان المسلمون)) هم المهذّد الأكبر للكيان الصهيونيّ.

((جنكبر كياتريك)) مدير نيويورك تايمز في مصر، وصاحب كتاب ((مصر في أيدي العسكر)) يقول في مقابلةٍ مع ((هبيغل)) وزير الدفاع الأميركيّ؛ يقول الرّجل: أنّي كنت محاصراً من إسرائيل ومن الدّول الخليجيّة من أجل تأييد الانقلاب على مرسي.

** الإخوان المسلمون عقبه أمام الكيان الصهيونيّ

الكيان الصهيوني ((نتياهو)) كان يقول: نحن دعمنا الانقلاب بمليارات الدّولارات؛ لأنّ مصر مرسي إذا اتّحدت مع تركيا أردوغان فهذا سوف يكون فيه زوال إسرائيل. فهم يتخوّفون من الإخوان؛ لأنّ الإخوان في الحقيقة هي المهذّد الأكبر لعروشهم.

أحد حكّام الدّول الخليجيّة قال ((لهيغل)) قال له: الإخوان الآن هم الخطر الأكبر في الحقيقة على المنطقة؛ لأنّهم يقفون أمام التّطبيع.

هم لا يريدون الإخوان ويخوّفون من الإخوان؛ لأنّ الإخوان في الحقيقة قاموا وخطوا الخطوة الأولى نحو تأسيس الدّولة، وأداروا البلد عامّاً كاملاً، بينما هما لأن يقفون على صندوق التّفد الدّوليّ والاقتراض، يحتاجون إلى ترليون جنيه فقط لسداد فوائد القروض.

في حين أنّ التّمودج الذي قاده الدّكتور مرسي في الحقيقة كان نموذجاً مختلفاً.

الأخطر من هذا أنّهم يدركون تماماً أن ((الإخوان المسلمون)) يريدون إسلاماً حقيقياً متحرّكاً على الأرض لا يعيش في التّكايا ولا في الرّوايا. وهذا يخالف ما يريدون تشكيل المنطقة عليه. ف ((الإخوان المسلمون)) بالنّسبة إليهم يرفضون نموذج الإسلام المهجّن، يرفضون نموذج الإسلام المستضعف. ((الإخوان المسلمون)) عقبه أمام الكيان الصهيونيّ. الإخوان المسلمون عقبه أمام النّظام العالميّ الجديد بكلّ الإباحيّة وما يعنيه في الحقيقة من اللّا أخلاقيّة.

** الانقلاب يدرك أن الجماعة موجودة في كل مكان

- يعني دكتور هل تقصد أنّ تعامل النّظام الحاليّ بالتحذير الشّديد ضدّ الإخوان هو ليس سلوكه خاصّةً وإنّما هو سلوكٌ وراءه عدّة دول، أو وراءه مجتمعٌ دوليٌّ؟

لأنّ الّذين انقلبوا في الحقيقة لو كان الأمر يعود إليهم فقط لكان المصريّون أنهوا هذا الانقلاب في أيّامه الأولى. ولكنّهم مدعومون من الكيان الصهيونيّ كما ثبت هذا. ومدعومون من الدّول الغربيّة وبالموافقة الأميركيّة. فهم لا يعبرون في الحقيقة عن أنفسهم.

ثمّ نظرة هؤلاء منذ القدم إلى الإخوان؛ يعني صفوت الرّوبي جلد السّجن الحربيّ الشّهير لمّا كان ((الإخوان المسلمون)) في زنازين السّجن الحربيّ - التي لا يكاد يدخلها الهواء- يقوم بالتّقشيش عندهم يقول للساكن الّذين يقومون بالتّقشيش احذر من الإخوان المسلمين لو أنّ معهم مسماراً، لو أنّ معهم خشبةً يمكن أن يصنعوا منها طيّارة تقوم بدكّ السّجن الحربيّ. هذا هو تصوّرهم..

تصوّر بعد حدوث الثّغرة سنة 1973 يستدعي فؤاد غلام رئيس جهاز مباحث أمن الدّولة يستدعي الأخ صقر سليمان من إخوان الشّويس -والرّجل داخل في 20 سنة في السّجن- ويقول له أنّ الرّئيس السّادات يطلب توصيل معونات للجيش المصريّ المحاصر، ونحن نطلب معونتك ونطلب خبرتك.

فأحضروا له الخرائط ورسم لهم الطّريق من أجل إيصال المعونات إلى الجيش المصريّ المحاصر عام 1973. فهم يدركون أنّ ((الإخوان المسلمون)) في الحقيقة جماعةٌ ((ملايينيّة)) موجودة في كلّ شارعٍ وفي كلّ حارةٍ وفي كلّ جامعٍ وفي كلّ مدرسةٍ وفي كلّ هيئةٍ وكلّ مؤسّسة. هي ليست مجموعة أفرادٍ عشراتٍ أو مئاتٍ أو آلاف.

فهم يدركون ماذا تعني جماعة ((الإخوان المسلمون)).

** موقفنا من دعوات 11 / 11

- دكتور ذكرت في كلامك أنّ ((الإخوان المسلمون)) يريدون للأوطان أن تتحرّر من السّلطان الأجنبيّ، في الحادي عشر من نوفمبر المقبل، هناك دعوات

للثُرول والتّظاهر ضدّ التّظام، ما موقف جماعة ((الإخوان المسلمون)) من هذه الدّعوات؟
جماعة الإخوان المسلمين منذ الانقلاب في 2013 كانت تنزل في الشّارع باستمرار، وكانت مستمرّة في كلّ الفاعليّات، ودفعت أثماناً ضخمةً وكبيرةً.
وحيث جاءت الدّعوة ل 11/ 11 منذ سنوات في الحقيقة نزل ((الإخوان المسلمون)).
وكلمة الإعلاميّ الكبير الأستاذ سليم عزوز مشهوره وقتها حين قال: ((الإخوان المسلمون)) ستروا سواة هذا اليوم.
((الإخوان المسلمون)) موجودون في الشّارع في كلّ الأوقات، ولكنهم يدركون أنّهم جزءٌ من الشّعب المصريّ في الحقيقة. وهم ليسوا وكلاء عن
الشعب، وهم لا يتقدّمون عليه ولا يتأخّرون عنه. فالقرار في التّهاية هو قرارٌ للشّعب المصري، فإذا أراد الشّعب المصريّ الخروج فالإخوان في القلب
منهم.

عفواً دكتور ولكن يعني إذا قرّر الشّعب المصريّ الخروج؟؟-

سوف يجد الإخوان في القلب منه.

** اعتقال أكثر من ألفي فردٍ من الإخوان منذ الدعوة إلى 11/11

يعني ستشاركون؟؟

((الإخوان المسلمون)) لا يتأخّرون عن الشّعب المصريّ. وقرار ((الإخوان المسلمون)) في الحقيقة هو ليس قرارنا هنا في الاستوديو، وإنّما هو قرارٌ
الدّاخل القابض على الجمر، الذي يدفع هذه الأثمان.
الأيّام الماضية بمجرّد الإعلان عن هذا الحراك؛ تمّ اعتقال أكثر من ألفي فردٍ من الإخوان.
فكلّ كلمةٍ لها ثمنٌ يدفعه ((الإخوان المسلمون))

** رسالة إلى المشاركين في قمة المناخ

دكتور طلعت تحدّثت بالتّفصيل عن الوضع الإنسانيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ داخل مصر. مصر تحتضن قمّة المناخ في شهر نوفمبر ما رسالتك لدول
العالم في هذه القمّة؟

نقول لـ 197 دولةً تشارك في قمّة المناخ: إذا أنتم حضرتم من أجل الوقود الأحفوريّ، ومن أجل انبعاثات الكربون، ومن أجل الحرارة المتزايدة على
كوكب الأرض بسبب سوء استعمالكم للموارد الطّبيعيّة التي يحاكم الله سبحانه وتعالى إياها؛ فعليكم أن تدركوا أنّ هذا المؤتمر يقام في أكثر المناخات
سوءاً.. إذا كنتم تحدّثون عن الانبعاثات التي تسمّم وتلوّث حياة النّاس؛ فأنتم جئتم إلى مناخٍ تمّ فيه إعدام 105 شخص، في ظلّ أحكام عسكريّة وسياسيّة
مسيّسة، وينتظر 95 شخصاً تطبيق الإعدام عليهم. هذا التّظام الانقلابيّ قام بـ 1500 حالة إخفاء قسري، تمّ قتل 62 فردٍ مصريّ منهم.. في هذا المناخ تمّ
قتل 1134 معتقلاً قتلًا ممنهجاً داخل السّجون.

أخي الكريم هل يمكن أن تدرك أنّه في حرب الكيان الصّهيونيّ على غزة في مايو 2021 كان عدد الشّهداء 232.

يعني هم الآن يحضرون إلى قمّة المناخ في مصر، أقول لهم مصر فيها 250 امرأةً في ظلّ هذه الأحكام الجائرة في السّجون،
بينما الكيان الصّهيونيّ عنده 34 أسيرة فلسطينية.

أنتم تأتون إلى قمّة المناخ في بلدٍ فيه 88 سجنًا، بنى الانقلاب منها 45 سجنًا.

أخي مناخ هذا الذي يعتقل ثلاثة آلاف طفل، واعتقل ألفي امرأة، وانتهك حرمانها. ستون ألف معتقل، كان لدى الكيان الصّهيونيّ 4450 معتقل، مصر عندها
أكثر من ستين ألف معتقل. فنقول لهم إذا: أنتم جئتم من أجل تنقية المناخ؛ فعليكم أن تنتظروا بعين التّفتية والتّطهير في الحقيقة إلى هذا المناخ. وليس
إلى بروباغاندا وساحاتٍ محضرةٍ إلى فانتازيا في المظاهرات وما إلى ذلك.
فالمناخ الذي أنيتم إليه من أشدّ المناخات سوءاً في العالم.

** موقف الإخوان المسلمون من المؤسسة العسكرية

- هذا يدعوني إلى سؤالٍ هامٍّ جدًّا، وهو عن المؤسسة العسكريّة الآن في مصر.. المؤسسة العسكريّة كما يبدو جلياً للمواطن المصريّ
ولمن يتابع النّشأن المصريّ، أنّها أقحمت نفسها -أو أنّ بعض الجنرالات أقحموها- في غير مهامّها التي حدّدها لها القانون والدّستور، المتمثّلة في حماية
الوطن وسلامة أراضيه.. إلخ. كيف تنظر جماعة ((الإخوان المسلمون)) الآن إلى هذه المؤسسة؟
جماعة ((الإخوان المسلمون)) تنظر إلى أنّها ملكٌ للشّعب المصريّ. وهي لا تملك نفسها. فالشّعب المصريّ هو صاحب هذه المؤسسة. هو الذي يدفع لها
رواتبها. ولكن يجب أن تكون هذه المؤسسة معنيةً بحماية مصر، وأمن مصر القوميّ بعيداً عن السّياسة وبعيداً عن الاقتصاد. وأن تتفرّغ لمهمتها
الأساسيّة. ليست مهمّتهم تهجير أهل سيناء وإشاعة القتل والإبادة فيهم، وليست مهمّتهم فضّ رابعة والتّهضة وسائر الميادين وإعمال القتل وإخانة في
المصريّين.

** المؤسسة العسكريّة لا يزال فيها وطنيون وشرفاء يجب أن يعوا حقيقة اللحظة الراهنة

لكن أمّا وقد فعلت؛ كيف تقبّلون هذه المؤسسة الآن، كيف ستعاملون معها؟

نقول أنّ ليست المؤسسة كلّها في الحقيقة على هذا القدر من الفساد لا يزال في المؤسسة وطيّون ولا يزال فيها شرفاء يجب أن يعوا حقيقة اللّحظة
الرّاهنة. وأنّ استمرار قيادة المؤسسة بهذه الطّريقة سوف يدمّر هذه المؤسسة. ونقول لهم لا تنسوا أنّ الأستاذ الهضيبي مرشد الإخوان المسلمين
الثّاني عليه رحمة الله رفض الاصطدام مع عبد الناصر والمؤسسة العسكريّة.

ودفع ((الإخوان المسلمون)) ثمنًا غاليًا من أجل ألاّ يتفكّك الجيش. وأنّ ((الإخوان المسلمون)) بعد 2013 حين قالوا ((سلميتنا أقوى من الرصاص)) لأنّهم لم
يريدوا صداماً مع الجيش لن يستفيد منه إلا الصّهاينة.

فراجعوا تاريخ الإخوان سوف تجدون أنّ الإخوان ينظرون إلى المؤسسة العسكريّة على أنّها مؤسسة وطنيّة يجب الحفاظ عليها. ومن هنا كان قول
الدّكتور محمد مرسي رحمه الله ((أنا خائف على الجيش، حافظوا على الجيش)).

فيجب أن يعوا أنّ الاستمرار بهذه السّياسات أقول سوف يأتي على الأخضر واليابس. سوف يصنّع المفسدين ويصنّع الشّرفاء الموجودين كذلك. لأنّ
الشّعب وعى التّجربة، لأنّ الشّعب رأى الممارسات واضحةً أمام عينيه.

** نحتاج إلى أن يتحرر الوطن

- دكتور بيان الإخوان الأخير تضمّن مسمّى ((المشروع الوطني المتكامل)). وفي داخل البيان تحدّث (البيان) عن مراحل لتوحيد القوى الوطنيّة وإسقاط
الانقلاب العسكريّ. ما هذه التّفصيلات؟

((الإخوان المسلمون)) في الحقيقة يرون أنّ العقبة الكأداء أمام بناير الحرّيّة والكرامة الإنسانيّة هو الانقلاب. وهذا الانقلاب أتى على مقاوميه وأتى كذلك
على مؤيديه الذين استعان بهم من أجل أن يعصف بالحرّيّة في مصر. فالآن هذا أمرٌ نحتاج أن يتدبّره المصريّون جيداً. أنّ المهمة الأولى الآن هي استنقاذ
مصر من هذا الانقلاب الجائم على نفوس المصريّين.

يعني هؤلاء حين يذهبون لمقابلة رؤساء الدّول يقدّمون الرّشا بشراء الأسلحة التي قد لا يحتاجها الجيش في الوقت الرّاهن.

فالآن وقد وصلنا إلى ما وصلنا إليه على كافّة الأصعدة كما ذكرنا اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً؛ فنحن نحتاج أولاً أن يعي الشّعب خطورة اللّحظة الرّاهنة،
وأن يوقن أن ((الإخوان المسلمون)) لم يكونوا في الحقيقة خطراً على مصر. وأنّ الأحزاب السّياسيّة والحياة السّياسيّة النّظيفة والتّنافسيّة الشّريفة لم

تكن في يومٍ من الأيام خطراً على مصر. ولا على المصريين.
نحن الآن نحتاج أن يتحرّر الوطن. ولن يتحرّر إلّا إذا تضافرت جميع الجهود.

** تحركات الإخوان المسلمون لتوحيد القوى الوطنية
-هل تتحرّكون في هذا الاتجاه؟

نحن نتحرّك في هذا الاتجاه في الحقيقة طوال السّنوات الماضية، ولم ينقطع تواصلنا مع السّياسيين في الدّاخل والخارج في ظلّ ضغوطٍ إقليميةٍ غير موافقةٍ، وفي ظلّ ظروفٍ عالميةٍ تقف أمام تحرّر المصريين. لأنك تتكلم عن مئة مليون في عمق أربع مئة مليون عربيّ في قرابة ملياري مسلمٍ على مستوى العالم كانت مصر تمثّل لهم الأمل، ولا زالت مصر تمثّل لهم أملاً.. مصر فيكّل الطّروف التي مرّت بها هي مصر التي تصدّت للصّليبيّين وكانت حطّين، مصر التي تصدّت للتّتار وكان قطز وبيبرس، مصر 73. فمصر دائماً هي التي يُنظر إليها بعين الأمل. وسوف نطلّ مصر كذلك؛ إذا ما اتّحدت كلّ إرادات المصريين، وتناسوا كلّ المحن والبغضاء و مرارات الماضي، وعبروا هذه الصّفحة، فعليهم بعد ذلك أن يتوافقوا وألّا يخافوا.

** مشروع الإخوان السياسي مع التوافق

هل مشروع الإخوان السّياسيّ منصّبٌ بشكليّ كبيرٍ في أمر توحيد القوى الوطنيّة؟-

هذا ما عناه الإخوان وحرصوا عليه من بعد قيام ثورة يناير. والأساذ المرشد محمد بديع فكّ الله أسره وأسر إخوانه جميعاً قال:

قوّة ((الإخوان المسلمون)) هي قوّة للأحزاب. لذلك شكّل ((الإخوان المسلمون)) القائمة الوطنيّة. وكان الذي يرتّب هذه القائمة الدّكتور وحيد عبد المجيد وهو ليس من الإخوان في الحقيقة. وحملت هذه القائمة أناساً كثيرين إلى البرلمان من غير الإخوان.

فنقول لهم: لماذا يتمّ الآن عمل هذه الفرّاعة، ويتمّ تخويف النّاس منها.. هذه ممارسات الإخوان المسلمين معكم طوال سنوات. تصدّوا لنظام مبارك، ودفعوا ثلاثين ألف معتقل، وسبع محاكماتٍ عسكريّةٍ، وصودرت أموالهم، وفتّشت بيوتهم وعطلّت مصالحهم، ولمّا كانت إرهابات ثورة يناير؛ وجد الشعب المصريّ ((الإخوان المسلمون)) في المقدّمة، ووجد ((الإخوان المسلمون)) في القلب. حين تعرّضت الثّورة لخطر معركة الجمل كان ((الإخوان المسلمون)) وأربعة عشر شهيداً، وألفاً وخمسمئة مصاب.

ف ((الإخوان المسلمون)) دائماً في الأزمات هم في حائط الصّدّ الأوّل عن هذا الوطن. كانت هناك غرفة في الحقيقة لقيادة المنصّة في التّحرير. وحين طل بالنّور بعد تنحّي مبارك إفرغ الميدان كان رأي الإخوان في الحقيقة غير ذلك، وجاء الأستاذ الدّكتور محمّد مرسي وعقد مؤتمراً في مقرّ الإخوان وقال: هذه رغبة القوى الثّوريّة، ونحن متوافقون معهم.

ف ((الإخوان المسلمون)) حريصون على التّوافق. ونحن حريصون على التّشارك. والإخوان المسلمون حين جدّ الأمر عرضوا أمر الرّئاسة على أجلّاء من القامات المصريّة العظيمة. ف ((الإخوان المسلمون)) لا يريدون أنفسهم لافي الصّدارة، ولا في المشهد الأوّل. لكن إذا خلا الصّف فيتواجد ((الإخوان المسلمون))

فنحن نقول لهم: أنتم رأيتم مرارات العسكر، أنتم رأيتم الطّرف الثّالث، ومن يمثّل هذا الطّرف. فلنتوافق ولنحسن التّوايا، ولنتنع التّوايا بالفعل والعمل الوطني المشترك.

** نحن مع التّشاركية ونشر الحربة

ماذا بعد التّوافق؟-

بعد التّوافق يكون هناك التّشارك في بناء مؤسسات الدّولة. أن يكون للمصريين دستورهم. أن يكون للمصريين خريطة عملٍ وطنيّ في بناء هذه المؤسسات. في إعادة الجيش للقيام بدوره. في أن يتحمّل المصريون اقتصادهم. في أن يقوم المصريون ببناء وطنهم.

أن تشيع الحربة التي هي فريضة من فرائض الإسلام. إذا عاش المصريون وتنشأ مناخ الحرّيّة؛ فسوف تجد الإبداع في كافّة الميادين.

فليتوافقوا ثمّ يتشاركوا وبعد ذلك يتنافسوا. ولكن أن يكون هناك شفافيّة في إدارة المرحلة. يعني لا يخرج علينا من جديدٍ من ذهب إلى العسكر وكان يطلب منهم إطالة المرحلة الانتقاليّة، أو يذهب إلى العسكر ومن يعدّ لهم وثيقة السّلمي، أو يقول لهم أنتم فوق الدّستور، أنتم فوق القانون. فهم في الحقيقة هممن أفسدوا هؤلاء. فنحن نريد توافقاً ثمّ تشاركاً ثمّ تنافساً كما يعيش العالم كلّ.

أقاً أن يعيش المصريون الآن هذه الحالة وأن هذا التّنافس كأنّه رجسٌ من عمل الشّيطان فلماذا؟ وهو حقٌّ لجميع النّاس.

الذين يبعدون عن الممارسة السّياسيّة هم في الحقيقة أصحاب الجرائم. وليس أصحاب التّاريخ الوطنيّ المشرف.

فليتنافس النّاس وليختر المصريون وهم يعرفون دائماً كيف يختارون ومن يختارون.

** الشعب سيختار الإخوان مجدداً رغم التشويه

- بناءً على هذه المراحل، بذلك التّرتيب الذي ذكرتموه، التّوافق ثمّ التّشارك ثمّ التّنافس؛ هل أفهم من كلامكم أنّ الإخوان إذا فتح لهم المجال الآن في مصر لن يتصدّروا؟

نحن نقول فليتوافق الناس. وما تتوافق عليه الأسرة الوطنيّة والجماعة الوطنيّة في مصر؛ فنحن معهم فيه. ما يتشاركون فيه من سراءٍ وضراء نحن مشاركون معهم كذلك.

-هل ترى أن الشعب إذا فتحت أجواء الحرّيّة مرّة أخرى سوف يختار ((الإخوان المسلمون))؟ بعد كلّ ما مورس ضدّهم من حملات تشويهٍ في الإعلام وغيره؟

مورس تشويهٌ كبيرٌ على الإخوان بعد حلّ جماعتهم عام 1948. وحين عادت الجماعة في 1951 التّف في الحقيقة حولها الشّعب.

وهذا التاريخ يمكن بسطه بعد ذلك.. عُيبت الجماعة من 1954 إلى 1974. وبعد ذلك احتضنها المجتمع المصريّ. وكانت حياة طلابيّةٍ وانتخاباتٍ طلابيّةٍ حافلةٍ ومشرفةٍ. وكانت هناك نقاباتٍ فاعلةٍ. وتسعة انتخاباتٍ برلمانيّةٍ شارك فيها ((الإخوان المسلمون)) من 1976 حتى 2010 فدائماً كان الشّعب ينظر إلى ((الإخوان المسلمين)) نظرة الإعزاز والتقدير.

** رسالتنا إلى المصريين

دكتور نريد أن نسمع رسالتكم إلى المصريين على اختلاف طوائفهم. لنبدأ بمصر الوطن ما رسالتكم للوطن؟ -

مصر هي الوطن وهي الأمّ لنا جميعاً. تربّينا على أرضها. والإسلام يدعو النّاس لحبّ أوطانهم. وإلى الوفاء لبلدانهم. والإخوان المسلمون منذ نشأتهم ينظرون لمصر نظرة إكبار. وكان الإمام البنا رحمه الله يرى أنّ المصريّ من أفضل الطّاقات الموجودة في العالم.

فنحن نقول لمصر: نحن حريصون على عرّة مصر وكرامة مصر. وأن تكون مصريّ المقدّمة دائماً. ونحن نفتدي مصر بأرواحنا ودمائنا وما نملك. لأنّ مصر في الحقيقة هي قاطرة العرب والإسلام على مدار التّاريخ.

- وفي هذا الصّدّد ماذا تقولون للشّعب المصريّ أيضاً؟

نقول للشّعب المصريّ: أنت خبرت الإخوان وعابنت الإخوان عبر تاريخ طويل.

لما كانت مصر تبتّل من الأميّة؛ ((الإخوان المسلمون)) عام 1930 أنشأوا ألف مدرسيّةٍ ليليةٍ. حتّى أنّ وزير التّقافة محمد العشماوي باشا وجّه شكراً خاصّاً لجماعة ((الإخوان المسلمين)).

نقول لشعب مصر: أنّ ((الإخوان المسلمون)) حملوا هموم مصر، ووقفوا أمام المستعمر الإنكليزيّ وجابهوه وجهاً لوجهٍ على صفاف القناة. وأنّ ((الإخوان المسلمون)) دفعوا ثمناً كبيراً من أجل ألاّ تتشرذم مصر.

وتقرير وزارة الخارجية في بريطانيا أنّ ((الإخوان المسلمون)) لو حملوا السّلاح عام 2013 لكان تغيّر وجه مصر.
فنقول لهذا الشّعب الأبيّ الكريم: أنت تعاملت مع الإخوان فلا تستمع إلى وشايات الإخوان. وأنت أعطيت الأستاذ الدكتور محمّد مرسي 13 مليون صوتٍ في أعنف وأشرس المعارك الانتخابيّة التي أنفق فيها المال من كلّ حدبٍ وصوب. ولكنك كنت رشيداً في هذا الاختيار.
نقول لشعب مصر: في الحقيقة موقف النبيّ صلى الله عليه وسلم حين عاد المهاجرون من الحبشة سألهم عن غرائب ما سمعوا. فقالوا: كانت هناك عجوزٌ في الحبشة، وكانت تحمل فوق رأسها وعاء ماء. فجاء أحد المتشاكين من ورئها فدفعها فسقطت على الأرض، وانكسر إناءها. فوقفنا ونظرت إلى إنائها المكسور، ثمّ نظرت إلى هذا الظلوم العشوم، فقالت له: ستعلم يا ظلوم إذا جمع الله الأولين والآخرين ونصب الكرسيّ، وجيء بالميزان؛ فستعرف وقتها أمري وأمرك، وحالي وحالك.

فقال صلى الله عليه وسلم: ((صدقت.. صدقت. لا قدّست أمةٌ لا يأخذ الضّعيف فيها حقّه غير متعنع)).
فأنتم الآن أمام اختبارٍ في الحقيقة. أن تقفوا مع المظلوم في وجه الظالم. والمظلوم هو أنتم.. أنتم الذين عشتُم حالة من الأمن والطمأنينة حين أحسنتم اختيار رئيسكم. فكفاكم بنسبة 25% من القمح في عام حكمه. وارتفعت رواتبكم بنسبة 60%. واستشعر المصريون (المرأة المعيلة والطفل الذي لم يدخل المدرسة) الخدمات الصّحيّة. فأنتم عابنتم، وأنتم الآن مدعوون إلى نصره أنفسكم قبل نصره الآخر.

**** مصر ليست ملكاً لجماعة ولا لطائفة ولا تيار وإنما للجميع**

جماعة الإخوان هي أكبر قوّة سياسيّة معارضةٍ في مصر. ماذا تقول لباقي القوى الوطنيّة والسياسيّة؟
نقول لكلّ القوى الوطنيّة والسياسيّة: مصر ليست ملكاً لجماعةٍ ولا لطائفةٍ ولا تيار. وإنما هي مصر بمسئليها ومسيحيّتها. بالملتزمين منهم بالإسلام جملةً وتفصيلاً ويعلم انبيها. فهذه هي مصر. بكلّ مكوثاتها. ومن أجل أن تتقدّم مصر يجب أن تتوافق، وأن تتشارك، وأن نعيش جميعاً تحت سقف هذا الوطن؛ إخوةً متساويين في الحقوق والواجبات.
بغضّ النّظر عن الدّين أو اللّون أو الجنس أو طريقة التّفكير. نحن جميعاً مصريّون.

أقول لهم: لا تسمعوا إلى هؤلاء حين يخوّفونكم من الإخوان. فالإخوان لم يهبطوا على أرض مصر من كوكبٍ آخر.
وإنّما هي جماعةٌ مصريّةٌ أصيلةٌ قاربت على قرنٍ من الزّمان. وهي تعمل من أجل مستقبل هذا الوطن، والنّهوض بهذا الوطن.

كم بنى ((الإخوان المسلمون)) في مصر من مستشفياتٍ ومدارسٍ وشركاتٍ وهيئاتٍ صادرها هؤلاء الظّالمون.

ولكنّهم لم يجدوا عند ((الإخوان المسلمون)) اتجاراً لا في الأعراض ولا في المخدّرات ولا تهزّباً من الصّرائب.

وإنّما وجدوا أساتذةً جامعاتٍ ومعلّمين وعلماء وعمّالاً وفلاحين وكادحين، كلّهم من أبناء جماعة ((الإخوان المسلمون)).

فنحن نقول لهم: نحن نحتاج أن نكون جميعاً يبدأً واحدةً على الظالم من أجل نصره المظلومين من أهلنا.

نقول لكلّ القوى السياسيّة: أنتم عابنتم وخبرتم وعشتُم. فالآن ننتظر أن تطوي هذه الصّفحة الأليمة ونفتح صفحةً جديدةً.

**** نبذل جهداً كبيراً من أجل المعتقلين وتخفيف آلام ذويهم**

- بشأن الحديث عن الصّفحات الأليمة؛ في مصر أكثر من 60 ألف معتقل. يعني تقريباً الاعتقال دخل كلّ البيوت المصريّة.

ما هي رسالتكم التي توجّهونها إلى هؤلاء ((أهالي المعتقلين والمعتقلين أنفسهم)) وما يعانونه من آلام؟

نقول للمعتقلين: نحن لا تصفوا لنا حياةً بدونكم. وأنا نتشعّم في الحقيقة كلّ الآهات والآلام والصّحاحات. ونحن نبذل كلّ ما في وسعنا؛

من لقاء أكثر من 25 رئيس دولةٍ ورئيس وزراءٍ وسفيرٍ وقناصل على مستوى العالم. وإنّنا نبذل جهدنا في كلّ المحافل الدّوليّة.

حتّى أنّه في الاستعراض الدّوريّ لتقرير حقوق الإنسان في الأمم المتّحدة؛ صدرت 273 ملاحظةً على الحالة المصريّة.

وحتّى اعتذر عددٌ من زعماء العالم عن المشاركة في قمّة المناخ المزمع إقامتها في مصر في 6 نوفمبر القادم.

وإنّ هذه الجهود أسفرت أنّ المحكمة الأوروبيّة أصدرت حكمها بتلقّيها الدّعاوى لملاحقة هؤلاء الذين أجزموا في حقّ الإنسان المصريّ.

وقفت أمامنا عقباتٌ كثيرةٌ لأنّ الأمور في المحاكم الدّولية هي أمورٌ مسيّسةٌ. ولكن لا يضع حقٌّ وراءه مطالب.

أنتم بذلتُم وضحيّتم ودفعتم أعلى الأثمان. ومن هنا يجب أن يكون هذا التّمنّ الغالي هو بداية تحرير مصر من الاستبداد.

أقول لهم: إنّ معاناتكم تفوق الوصف. وحققتكم لا يمكن أن تعبّر عنها الكلمات، ولا تغني عنها الخطب.

لأنّ ما قدّمتموه بجسامته لا يعلم به إلّا الله عزّ وجل، وأهلكم و دووكم.

فأنتم دفعتم ثمناً كبيراً، ولن يضع هذا التّمنّ. وبفضل هذا التّمنّ لا تزال قضيّة الحرّيّة الآن، وتحرير مصر هي القضيّة الأكبر.

ومن أجل هذا يقف هؤلاء المنقلبون الآن يخوّفون الثّاس منكم وأنتم داخل السّجون وأنتم داخل المعتقلات. من أجل أن تدرّكوا قيمتكم،

وقيمة ما تحملوه. ونحن لا نحملكم فوق طاقتكم. ولكنكم أخذتم بالعزيمة. وأنتم رفضتم الرّخص رغم أنّها من حقّكم.

ولا يمكن أن يفرض عليكم أحدٌ حلٌّ من الحلول. ولكنكم اخترتم الطّريق الأصعب؛ وقد قارب هذا الطّريق على نهايته.

وحين تحين نهاية هؤلاء الظّالمين سيذكركم الجميع بكلّ إكبارٍ وكلّ إعزاز. وإنّ نصر الله لقريبٌ بإذن الله.

**** مصر هي الباقية والظّالمون إلى زوال**

- لعلّ آخر رسالَةٍ نريد أن نسمعها هي رسالتكم لمؤسّسات الدّولة التي تؤثّر وتصنع القرار داخل مصر الآن، ماذا تقولون لهذه المؤسّسات؟

نقول لهذه المؤسّسات: أنتم مؤسّسات دولة. أنتم لستم مؤسّسات أفراد.

هذه المؤسّسات في الحقيقة ملكٌ لمصر.

وكيل المخابرات الأسبق هذا الذي وقف وقال: ((لم نعطٍ لمرسي معلومةً صحيحةً))؛

نقول له: أنت أفصحت عن هويّتك وهويّة كثيرٍ ممّن يعملون على إنهاك الدّولة المصريّة.

نقول لهؤلاء القضاة: لا تنسوا أنّ ((الإخوان المسلمون)) في 2006 تم قتل قرابة 2000 فردٍ منهم من أجل استقلالكم.

لكلّ المؤسّسات نقول لهم: أنتم ملكٌ لهذا الوطن. ولا تملككم أيّ جهةٍ أو أيّ فرد. فنحن نريد أن تخرجوا من أنّون هذا الصّراع،

ومن توظيف غيركم لكم. لأنّ كلّ هؤلاء زائلون. ولن يبقى إلّا الوطن. فكونوا في المكان الصّحيح واخرجوا من المكان الخاطئ.

لأنّ مصر هي الباقية والظّالمون إلى زوالٍ وانذارٍ إن شاء الله.

.....

